



تشرين الأول/أكتوبر 2015

الدورة الثانية والستون

مدينة الكويت، الكويت، 5-8 تشرين الأول/أكتوبر 2015

اجتماع تقني

حول

التمريض والقبالة في إقليم شرق المتوسط: التحديات والآفاق المستقبلية

أهداف الاجتماع

تتمثل أهداف الاجتماع فيما يلي:

- إطلاع الدول الأعضاء على التحديات الرئيسية التي تواجه التمريض والقبالة في الإقليم؛
- اقتراح اتخاذ إجراءات للتصدي لهذه التحديات بحيث تكون هذه الإجراءات مجدية وبالغة الأثر وفعالة من حيث التكلفة وذات صلة مباشرة بتلك التحديات.

معلومات أساسية

لما كانت الممرضات والقابلات يعملن في الصفوف الأولى لتقديم الخدمات، فقد كان لتحسين قدراتهن أهمية بالغة في تقوية النظم الصحية والأكاديمية والتنظيمية والحفاظة على استمراريتها في جميع بلدان العالم دون استثناء. وتتيح التدخلات في مجالي التمريض والقبالة الاحتكاك عن قُرب مع المستفيدين من الخدمة، ومن ثمَّ تصبح تلك التدخلات بمثابة نقطة انطلاق نحو توسيع نطاق تنفيذ التغطية الصحية الشاملة والتدخلات الصحية المبتكرة، ولاسيما فيما يتعلق بأنشطة الكشف عن الأمراض غير السارية والوقاية منها ومكافحتها ومعالجتها، وللتصدي للأمراض المعدية الحالية والمستجدة.

ويلزم أن تكون الممرضات والقابلات، لا سيَّما أعضاء هيئات التدريس والباحثات والمبتكرات منهن، مديرات وقائدات يتمتعن بالكفاءة والفعالية كي يتمكنَّ من الاضطلاع بدورهن في تعليم الأجيال المقبلة من المهنيين وتوجيههم. وفي ضوء الصراعات الدائرة وحالة عدم الاستقرار السائدة في الإقليم وتزايد آثار التغير المناخي والكوارث البيئية، يغدو توافر الممرضات والقابلات المستعدات والمؤهلات لتولي زمام القيادة في المجالات الصحية ذات الأولوية في الإقليم أمراً بالغ الأهمية.

وتشكّل الممرضات والقابلات نسبة تتراوح من 50% إلى 60% من القوى العاملة الصحية في الإقليم. ولهذا، من المهم إتاحة المعلومات عن التمريض والبيّنات المتوافرة عن القيمة الاقتصادية للممرضات والقابلات وإسهاماتهن في تقديم خدمة رعاية جيّدة وفعّالة من حيث التكلفة ويسهّل الحصول عليها في العديد من المواقع، ودمجها في الأنظمة الصحية الوطنية والقرارات المتعلقة بسياسات الرعاية الصحية.

وقد أفادت نتائج المسح الذي أجري عبر الإنترنت في مجالي التمريض والقابلة في إقليم شرق المتوسط في الوقوف على التحدّيات الرئيسية التي تواجه هذين المجالين في الإقليم. وأظهرت النتائج أيضاً ضعف مستوى الحصول على خدمة تعليمية جيدة في مجالي التمريض والقابلة نظراً إلى قصور الاستثمارات وعدم إيلاء التعليم في مجال التمريض الأولوية الكافية. وأظهرت كذلك سوء ظروف العمل، وانخفاض مستويات السلطة التي تتمتع بها الممرضات والقابلات، وعدم كفاية الأجور والاعتراف بدورهن، وانخفاض مستوى الرضا عن العمل، وجميعها تعوق اجتذاب أشخاص جُدد للعمل في مجالي التمريض والقابلة والاحتفاظ بهم. وهناك عدد قليل من البلدان هي التي لديها بيّنات وبراهين على وجود هيكل وظيفي أو هيكل للتطوير المهني. ويرى معظم البلدان بأن هناك إمكانية للارتقاء بدور هذه المهنة، لا سيّما في مجال الرعاية الصحية الأولية ومعالجة الأمراض غير السارية ومكافحتها. غير أن ثمة قيود كبيرة تعوق تطوير هذا الدور، ومنها تديّي الدعم الحكومي والتنظيمي، وعدم الفهم الجيد لهذه المهنة من جانب الجمهور، وعدم وضوح الأدوار المنوطة بالممرضات والقابلات، وندرة الممرضات الحاصلات على تعليم جيد، وهيمنة الأطباء ومعارضتهم لتطوير دور الممرضات والقابلات، وشحّ الموارد. ولا يوجد في معظم البلدان نظام معلومات للتمريض، وهو ما يُصعّب من مهمّة رسم صورة كاملة ودقيقة للقوى العاملة في مجالي التمريض والقابلة في الإقليم.

ويمكن إدراج تلك التحدّيات تحت العناوين الأربعة التالية: حوكمة التمريض؛ القوى العاملة في مجالي التمريض والقابلة؛ والممارسات والخدمات في مجالي التمريض والقابلة؛ والحصول على تعليم جيد في مجالي التمريض والقابلة.

وهناك دروس مستفادة من العمل مع البلدان في السنوات الأخيرة، منها وجوب اعتماد استراتيجيات متعددة وتنفيذ طائفة واسعة من الخيارات إذا أردنا تعزيز التمريض والقابلة في الإقليم، ذلك فضلاً عن وجوب مراعاة الدروس المستفادة من التجارب الدولية في الإجراءات التي تُصاغ بهدف التصديّ للتحديات الإقليمية الرئيسية.

النتائج المتوقعة

من المتوقّع أن يحدد الاجتماع العديد من الحلول الممكنة والملائمة لإزالة العراقيل التي تعوق إحراز تقدّم في مجالي التمريض والقابلة في الإقليم، وأن تناقش إطار العمل الخاص بتعزيز التمريض والقابلة من أجل مواجهة التحدّيات الرئيسية. وسوف يحدد الاجتماع إجراءات عملية تستهدف تعزيز التمريض والقابلة في مواجهة مجموعة مختارة من التحدّيات الرئيسية على المدى القصير والمتوسط والطويل.